جريمة الرشوة ابان العهد الأموي حتى عام ١٢٢هـ

المدرس الدكتور
حيدر مجيد حسين العليلي
جامعة المثنى ـ كلية التربية للعلوم الانسانية

الرِّشْوَة لغةً واصْطلاحًا:

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١] وقال رسول الله ﷺ: ((لعن الله الراشي والمرتشي والراشي الذي يمشي بينهما))[٢].

الرُّشْوَةُ لغة مأخوذة من رَشا الفَرْخُ إذا مدَّ رأسَه إلى أُمِّه لتَزُقَّه"[٣]، قال فيها الفيروزبادي: الرُّشْوَةُ، الجُعْلُ: رُشًا ورِشًا ورَشاهُ: أعْطاهُ إيَّاها وارْتَشَى: أَخَذَها واسْتَرْشَى: طَلَبَها، وراشاهُ: حاباهُ وصانَعَه. وتَرَشَّاه: لاينَهُ[٤].

وذهب ابن الأثير الى ان:"الرِّشْوة، الوُصلة إلى الحاجة بالمُصانعة، وأصله من الرِشاء الذي يُتَوصَّل به إلى الماء، فالراشي مَن يُعطِ الذي يُعينه على الباطل، والمُرْتَشِي الآخِذُ، والرائش الذي يسْعى بينهما يَسْتزيد لهذا ويَسْتنقص لهذا[٥]، أصلها من الرشى الذي يتوصل به الماء، فالراشي معطي الرشوة، والْمُرْتشي آخذها، والرَّائش الساعي بينهما"[٦].

الرشوة قد تطلق على الغلول[٧]، وبيان ذلك ما ذكره ابن حبان في صحيحه، إذ يقول:" ذكر البيان بأن اسم الغلول قد يقع على الرشوة وإن لم تكن من الفيء والغنيمة، ثم ساق حديث عَنْ عَدِيٍّ الْكِنْدِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي أَرْقَمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ لَنَا عَمَلا فَكَتَمَنَا مِنْهُ مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ فَهُوَ غَالٌّ يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَامَ رَجُلٌ أَسْوَدُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أَرَاهُ مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ الَّذِي قُلْتَ قَالَ وَأَنَا أَقُولُهُ الآنَ مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ فَمَا أُوتِيَ أَخَذَ وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى[٨].

ويبدو ان ثمة اختلاف في تعريف الرشوة، ومبعث ذلك يرجع الى معناها اللغوي، فكل مصطلح لا يوجد له معنى دقيق في اللغة لا يكون له معنى دقيق في الاصطلاح، فقد ورد في

بيان معنى الرشوة: "بانها كل ما يعطى لإبطال حق أو لإحقاق باطل"[٩]، أو: "مَالٌ يُعْطِيهِ بِشَرْطِ أَنْ يُعِينَهُ"[١٠]، أو: "كل مال دفع ليبتاع به من ذي جاه عونا على ما لا يحل"[١١]، والبعض يتوسع في بيان معناها لتكون:" كل ما يتوصل به إلى ممنوع"[١٢]، أو:" الرشوة عطية بشرط أن يحكم له بغير حق أو يمتنع عن الحكم عليه بحق"[١٣]،كذلك عرفت: بأنها الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة[١٤]، ويظهر ان معنى الرشوة قد اتسع ليشمل:" كل ما أَعْطَاهُ الْمَرْءُ لِيُحْكَمَ له بِبَاطِلٍ أو وِلَايَةً أو لِيُظْلَمَ له إنْسَانٌ"[١٥].

وصفوة القول ان الرشوة على الرغم مما تحمله بين طياتها من معان مختلفة تتجاوز صورتها المتداول في الاذهان: (المال مقابل المهام الاستثنائية) ان صح البيان، لكن يظهر جليا ان مصطلح الرشوة يمثل عنوانا رئيسا للمفاسد المالية والاخلاقي في المجتمع.

أولاً: الرشوة في عهد الرسول ﷺ:

كانت الحقبة الرسولﷺ مرحلة المواجهة مع المعارضين و البناء للقواعد الإسلامية، ولعل الاخبارين المسلمين ركزوا على حياة الرسولﷺ وكل ما يتصل بها من احداث، دون ان يعيروا اهتماما لظاهرة الرشوة أو الفساد وهذا ما نلمسه في عدد النصوص النزرة الواردة في هذه المرحلة؛ ولاسيما وان اغلب المعارضين كانوا من زعماء قريش وزعماء اليهود وهم طبقة اقتصادية متنفذة، يخال بانها لم تكن لترعوي عن الانفاق بغية ايقاف تنامي هذا الدين الذي قوض سلطتها في العصر الجاهلي؛ لكن على الرغم من ذلك لمسنا اثرا للرشوة في هذ المرحلة المبكرة من تاريخ الاسلام؛ ولاسيما عندما حاول سادات قريش ثني الرسولﷺ عن رسالته بتقديمهم العروض القيمة فكان جوابه ﷺ انه قال: "والله لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري، ما تركت هذا الأمر أبدا حتى أنفذه أو أهلك في طلبه على الطاعة لربي"[١٦].

وبعد ان لجا المسلمون الى الحبشة؛ بلغ غيظ قريش بعد بلوغ المسلمين ارض الحبشة فندبت اثنين من دهاتها، عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص، ليرحلا إلى الحبشة فيفسدا ما بين النجاشي والمهاجرين المغتربين، ويسعيا لديه حتى يخذلهم ويسلمهم إلى قومهم، وبعثت معهما الهدايا مما يستطرف من أسواق مكة، رشوة إلى النجاشي وبطارقته، فانطلقا بها على مرأى ومسمع من المصطفى ﷺ والذين معه في أم القرى، وأشفق أبو

طالب من مكيدة الرجلين، على من بأرض الحبشة من المهاجرين، وفيهم ابنه جعفر، وولدا بنتيه برة وأميمة، وحفيدة أخيه عبد الله رقية بنت محمد، وابن عمه مصعب بن عمير فأنشد شعرا رجا أن يبلغ سمع النجاشي[١٧]:

وهل نالت أفعال النجاشي جعفرا ... وأصحابه أو عاق ذلك شاغب

تعلم أبيت اللعن أنك ماجد ... كريم فلا يشقى لديك المجانب

وأنك فيض ذو سجال غزيرة ... ينال الأعادي نفعها والأقارب

فهزت قريش رؤوسها لما سمعت نداءه، وقال قائلها مستهزئا: "ما يبلغ صوت أبي طالب من مكيدة عمرو وصاحبه وما يجدي الشعر مع الهدايا التي حملاها من مكة رشوة إلى النجاشي وبطارقته"[١٨].

بدأ وافدا قريش بالبطارقة، فقبل كل بطريق هديته ووعد خيرا، ثم تقدما إلى النجاشي فوضعا الهدايا بين يديه وقالا له: "أيها الملك، إنه قد ضوي إلى بلدك غلمان منا سفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم، فهم أبصر بهم وأعلم بما عابوا عليه وعاتبوهم فيه"[١٩]، وأيد البطارقة التماس الرجلين وقالوا للنجاشي: "صدقا أيها الملك، قومهم أعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما فيرداهم إلى بلادهم وقومهم"[٢٠]، لكن النجاشي أبى أن يسلمهم قبل أن ينظر في أمرهم ويسمع ما يقولون[٢١].

وبعد ان سمع النجاشي حجة جعفر بن ابي طالب ومن معه قال لرهبانه: "رَدُّوا عليهم هَدَايَاهُمَا فَلاَ حَاجَةَ لنا بها [٢٢]، فَوَاللَّهِ ما أَخَذَ الله مِنِّى الرِّشْوَةَ حين رَدَّ علي ملكي فَآخُذَ الرِّشْوَةَ فيه"[٢٣].

وفي الحبشة ورد عن الصحابي عبد الله بن مسعود انه أُخذ بأرض الحبشة في شيء فأعطى دينارين حتى خلى سبيلة، بيد ان أئمة التابعين لا يرون فيما حدث نوعا من الرشوة، ويرون انه لابأس ان يصانع الرجل عن نفسه وماله إذا خاف الظلم[٢٤].

كذلك يظهر ان قريشا عكفت الى استخدام الرشى لتشويه صورة رجالات الرسول

ومنهم الامام علي بن ابي طالب عليه السلام؛ عندما زعم حنظلة بن أبي سفيان ان له ثمانين مثقال من الذهب وديعة عند الرسول صلى الله عليه وآله وانه عند هجرته من مكة وكان عليا وكيله فان طلب بينة الشهود... فقال الامام عليه السلام: "ان كنت صادقا في قولك فما فعل عبدك مهلع الأسود قال: مضى إلى الطائف في حاجة لنا: فقال: هيهات ان يعود تراه ابعث إليه احضره ان كنت صادقا فسكت أبو سفيان ثم قام عليه السلام في عشرة عبيد لسادات قريش فنبشوا بقعة عرفها فإذا فيها العبد مهلع قتيل فأمرهم بإخراجه فأخرجوه وحملوه إلى الكعبة فسأله الناس عن سبب قتله فقال: ان أبا سفيان وولده ضمنوا له **رشوة** عتقه وحثاه على قتلي فكمن لي في الطريق ووثب علي ليقتلني فضربت رأسه وأخذت سيفه"(٢٥).

كما ورد في ترجمة أروى أم طليب بن عمير بن وهيب بن عبد بن قصي، وكان طليبا يكنى أبا عدي، الذي استشهد يوم أجنادين بالشام ويومها ابن خمس وثلاثين سنة، وكان طليب قد لقي أبا إهاب بن عزيز التميمي، وقد دس للفتك برسول الله صلى الله عليه وآله، فضربه بلحي جمل فشجه، فضرب وحمل إلى أمه فقالت: محمد ابن خاله وهو أولى من دافع عنه وغضب له، وقالت أروى:

إن طليبا نصر ابن خاله آساه في ذي دمه وماله(٢٦)

لقد كان للرسول صلى الله عليه وآله موقفا من واضحا من الرشوة المصانعة في عماله؛ اذ ورد ان النبي صلى الله عليه وآله استعمل رجلا من الأزد يقال له عبد الله ابن اللتبية على بني سليم، فلما قدم قال: "هذا لكم، وهذا أهدى إلى قال: فقام صلى الله عليه وآله، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:" أما بعد: فإني أستعمل الرجل منكم علي العمل مما ولأني الله فيأتي فيقول: هذا لكم وهذا هدية أهديت لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقا والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله بحمله يوم القيامة فلا أعرفن أحدكم منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء، أو بقرة لها خوار"(٢٧).

ولما ارسل الرسول صلى الله عليه وآله عامله عبد الله بن رواحه إلى اليهود ليقدر ما يجب عليهم في نخلهم من خراج فعرضوا عليه شيئا من المال وحلي نساؤهم يبذلونه وقالوا: "هذا لك وخفف عنا وتجاوز في القسم فقال لهم: يا أعداء الله تطعموني السحت والله لقد جئتكم من عند أحب الناس إلي ولأنتم أبغض إلي من القردة والخنازير ولا يحملني بغضي إياكم

وحبي إياه على أن لا أعدل فقالوا بهذا قامت السموات والأرض"[٢٨]، وقد ذكر الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ... فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[٢٩]، قال كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة، فكان المنافق يدعو إلى اليهود لأنه يعلم أنهم يقبلون الرشوة، وكان اليهودي يدعو إلى المسلمين لأنه يعلم أنهم لا يقبلون الرشوة، فاصطلحا أن يتحاكما إلى كاهن من جهينة فأنزل الله فيه هذه الآية[٣٠].

لقد كانت اليهود احرص الناس على المصانعة لتقويض دعائم الاسلام فقد ورد، أنه لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية ودخل الحرم، جاءت رؤساء يهود الذين بقوا بالمدينة، ممن يظهر الإسلام، وهو منافق، إلى لبيد بن الأعصم اليهودي، وكان أعلمهم بالسحر وبالسموم، فقالوا له:" يا أبا الأعصم، أنت أسحر منا، وقد سحرنا محمدا فسحره منا الرجال والنساء، فلم نصنع شيئا، وأنت ترى أثره فينا، وخلافه ديننا، ومن قتل منا وأجلى، ونحن نجعل لك على ذلك (جعلا) على أن تسحره لنا سحرا ينكوه، فجعلوا له ثلاثة دنانير"[٣١].

وكانت لليهود طريقة في أخذ الرشوة فإذا أتى اثنان منهم إلى الحاكم فكان مع أحدهما رشوة في كمه يفتح صاحب الرشوة كمه فإما يسمع كلامه ويقضى له فأنزل الله عز وجل سماعون للكذب أكالون للسحت"[٣٢]

ثانياً: الرشوة في عهد ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب (١١هـ - ٢٣هـ):

لم تزودنا المصادر بمعلومات دقيقة تتعلق بالرشوة في خلافة أبي بكر(١١-١٣هـ)؛ ولعل مبعث هذا الاغفال يرتد الى ظروف المرحلة التي كان طابعها القتال على الجبهتين المتمثلة في اخماد حركات الردة والخراجية المتمثلة بالفتوحات.

أما في عهد عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ) فقد عرف عنه تشديده على ان يحصي أموال العمال والولاة قبل الولاية ليحاسبهم على ما زادوه بعد الولاية مما لا يدخل في عداد الزيادة المعقولة[٣٣]، وكان يشدد على عماله في الأمصار ويذكرهم بقوله:" إياكم والرشا والحكم بالهوى"[٣٤]، وكان من يتعلل منهم بالتجارة لم يقبل منه دعواه وكان يقول لهم:"إنما بعثناكم ولاة ولم نبعثكم تجاراً"[٣٥]، وقد ورد أن رجلا كان يهدى إلى عمر بن الخطاب كل

عام رجل جزور خاصم إليه يوما، فقال:" يا أمير المؤمنين اقض بيننا قضاء فصلا كما يفصل الرجل من سائر الجزور، فقضى عمر عليه"[٣٦]،وكتب عمر إلى عماله: "ألا إن الهدايا هي الرشا فلا تقبلن من أحد هدية"[٣٧].

وكان عمر يمنع عماله وولاته من الدخول في الصفقات العامة سواءً أكانوا بائعين أو مشترين، فقد روي أن عاملاً لعمر بن الخطاب اسمه الحارث بن كعب بن وهب، ظهر عليه الثراء، فسأله عمر عن مصدر ثرائه فأجاب: خرجت بنفقة معي فاتجرت بها. فقال عمر: "أما والله ما بعثناكم لتتجروا وأخذ منه ما حصل عليه من ربح"[٣٨].

فقد صادر عمر ثروات بعض عماله التي كسبوها وجمعوها خلال تصديهم لمسؤوليات إدارية وحكومية، ومن الولاة الذين صادر عمر أموالهم، **أبو هريرة** واليه على البحرين، حينما علم وتوثق لديه انه بعد فترة من ولايته على البحرين، قد بلغ حدا كبيرا من الثراء، استدعاه وقال له:" علمت أني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين ثم بلغني أنك اجتمعت لك اثنا عشر ألفا و ابتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار، قال: كانت لنا أفراس تناتجت وعطايا تلاحقت، ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ثم قال: إئت بها، قال: احتسبتها عند الله، قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعا، أجئت من أقصى حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله ولا للمسلمين ؟ وما رجعت بك أميمة إلا لرعية الحمر، وأميمة أم أبي هريرة"[٣٩].

وقد نقل عن عمر انه عندما إتخذ سعد بن أبي وقاص بابا مبوبا من خشب وخص على قصره خصا من قصب بعث عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة الأنصاري حتى أحرق الباب والخص وأقام سعدا في مساجد الكوفة فلم يقل فيه إلا خيرا"[٤٠].

وكان عمر قد أمر عمر عماله فكتبوا أموالهم منهم **سعد بن أبي** وقاص فأخذ نصف مالهم"[٤١].

وعزل عمر بن الخطاب أبا موسى الأشعري عن البصرة وعزل الحارث بن وهب وشاطرهما مالهما، وكان قد شاطر النعمان بن عدي بن حرثان عامله على ميسان، ونافع ابن عمرو الخزاعي عامله على مكة، ويعلي بن منبه عامله على اليمن في أموالهم[٤٢].

وكتب عمر بن الخطاب إلى عمر وبن العاص عامله على مصر قائلا: "من عبد الله عمر

ابن الخطاب إلى عمر وبن العاص: فإنه بلغني أنه فشت لك فاشية من خيل وإبل وغنم وبقر وعبيد، وعهدي بك قبل ذلك أن لا مال لك فاكتب إلي من أين أصل هذا المال ولا تكتمه...[٤٣].

فكتب إليه بن العاص: "فإنه أتاني كتاب أمير المؤمنين يذكر فيه ما فشا لي وإنه يعرفني قبل ذلك لا مال لي وإني أعلم أمير المؤمنين أني في أرض السعر فيه رخيص، وإني أعالج من الحرفة والزراعة ما يعالج أهله، وفي رزق أمير المؤمنين سعة، والله لو رأيت خيانتك حلالا ما خنتك، فاقصر أيها الرجل فإن لنا أحسابا هي خير من العمل لك إن رجعنا إليها عشنا بها، ولعمري إن عندك من تذم معيشته ولا تذم له، فأنى كان ذلك ولم يفتح قفلك ولم نشركك في عملك"[٤٤].

فكتب إليه عمر: " أما بعد بعثت إليك محمد بن سلمة فشاطره مالك، فإنكم أيها الأمراء جلستم على عيون المال لم يزعكم عذر تجمعون لأبنائكم، وتمهدون لأنفسكم، أما إنكم تجمعون العار، وتورثون النار، والسلام"[٤٥].

فلما قدم عليه محمد بن سلمة صنع له عمرو بن العاص طعاما يأكل منه شيئا فقال له عمرو: أتحرموا طعامنا فقال: لو قدمت إلي طعام الضيف أكلته ولكنه قدمت إلي طعاما تقدمة شر والله لا أشرب عندك ماء فاكتب لي كل شيء هو لك ولا تكفه، فشاطره ماله بأجمعه حتى بقيت نعلاه فأخذ إحداهما وترك الأخرى، فغضب عمرو ابن العاص فقال: يا محمد بن سلمة قبح الله زمانا عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب فيه عامل"[٤٦].

وفي رواية اخرى ان عمرا بن الخطاب قد راسل عماله على الاقاليم وقال لهم: "اما بعد فإنكم معشر العمال تقدمتم على عيون الأموال، فجبيتم الحرام، وأكلتم الحرام، وأورثتم الحرام وقد بعثت إليك محمد بن مسلمة الأنصاري فيقاسمكم مالكم، والسلام"[٤٧].

ويلوح ان هذه النصوص تحمل بين دفتيها إشارات صريحة وردت على لسان الخليفة الثاني كانت لسان حال بعض عمال الأقاليم وكان اغلبهم من الصحابة الذين عكف رهط منهم على تقديم المصلحة الفردية على المصالح العامة من خلال انتهاج وسائل سعى الإسلام لإبطالها.

فضلاً عن ذلك فقد سجلت لنا المصادر التاريخية محاولة مباشرة لرشوة الخليفة عمر بن

الخطاب عن طريق زوجته، عندما أهدى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ وكان من عمال عمر بن الخطاب نمرقتين لامرأة عمر؛ فدخل عمر فرآهما فقال:" من أين لك هاتين، اشتريتهما، أخبريني ولا تكذبيني، قالت: بعث بهما إِلَيَّ فلان، فقال: قاتل الله فلانا إذا أراد حاجة فلم يستطعها من قبلي أتاني من قبل أهلي؛ فاجتذبهما اجتذابًا شديداً من تحت من كان عليهما جالسا، فخرج يحملهما فتبعته جاريتها فقالت: إن صوفهما لنا ففتقهما وطرح إليها الصوف، وخرج بهما فأعطى إحداهما امرأة من المهاجرات وأعطى الأخرى امرأة من الأنصار"(٤٨).

وقد ورد ان المغيرة بن الشعبة (٤٩) قال:" أنا أول من رشا في الإسلام جئت إلى حاجب عمر وكنت أجالسه، فقلت له: خذ هذه العمامة فالبسها، فكان يأنس بي ويأذن لي أن أجلس من داخل الباب، فكنت أجلس في القائلة، فيمر المار فيقول: إن للمغيرة عند عمر منزلة إنه ليدخل عليه في ساعة لا يدخل فيها أحدا"(٥٠).

وقد حفظت لنا المصادر محاولة ثانية للرشوة حاجب عمر عندما استعمل الخليفة عمر ابن الخطاب ابن مطيع على الكوفة، فدفع إليه عهده، وقال: لا تخبرن أحداً فذهب إلى امرأته فقال: إن أمير المؤمنين استعملني على الكوفة فاستعيري لي أداة الراكب، فبعثت إلى أختها اتي كانت تحت المغيرة بن شعبة فقالت لها: إن زوجي قد استعمل على الكوفة فابعثي إليه بأداة الراكب، فلما جاء المغيرة أخبرته الخبر، فأتى باب عمر نصف النهار، وقد تبوأ للمقيل، فقال للبواب استأذن لي عليه ولك أربعمائة درهم فأذن له"(٥١).

كما ورد: "ان الربيع بن زياد الحارثي وفد إلى عمر فأعجبته هيئته ونحوه، فشكا عمر طعاماً غليظاً يأكله، فقال الربيع: يا أمير المؤمنين، إن أحق الناس بمطعم طيّب وملبس ليّن ومركب وطيء لأنت. فضرب رأسه بجريدة وقال: واللّه ما أردت بهذا إلا مقاربتي"(٥٢).

وفي مجالس القضاء كانت الرشوة وسيلة للبغي وشهادة الزور ومن شواهد ذلك ان غلاما نزل على القضاء، فقال: وولدت في عام شديد المحل، وبقيت عامين كاملين أرضع من شاة ثم إنني كبرت، وسافر والدي في تجارة مع جماعة، فعادوا ولم يعد والدي معهم، فسألتهم عنه فقالوا: إنه درج فلما عرفت والدتي الخبر، أنكرتني ان أمي جحدت حقي من ميراث أبي، وأنكرتني، فأحضرها، فقالت: إنه كاذب في زعمه، ولي شهود بأنني بكر عاتق

ما عرفت بعلا وكانت قد أرشت سبع نسوة، كل واحدة عشرة دنانير ليشهدن لها بأنها بكر ولم تتزوج ولا عرفت بعلا فقال عمر: هذا مشكل، الا أبي الحسن،... قالت له الامام علي عليه السلام: يا مولاي، أحضر قابلة لتنظرني أنا بكر عاتق أم لا؟ فأحضر قابلة أهل المدينة، فلما خلت بها أعطتها سوارا كان في عضدها، وقالت لها: اشهدي بأني بكر فلما خرجت القابلة من عندها قالت: يا أمير المؤمنين، إنها بكر فقال لها: كذبت، قم يا قنبر، الحق العجوز، وخذ منها السوار، قال قنبر: فأخرجت السوار من كتفها، فعندها ضج الخلائق، فقال عليه السلام: فإني أريد أن أزوجك من هذا الغلام المدعي عليك فتقبلينه مني زوجا، قالت المرأة: يا مولاي، أتبطل شريعة محمد صلى الله عليه وآله قال لها: بماذا قالت: تزوجني بولدي كيف يكون ذلك [٥٣].

ثالثاً: الرشوة في عهد عثمان بن عفان (٢٣ - ٣٥هـ).

وفي خلافة عثمان بن عفان التي عرفت بانها حقبة استئثار الولاة الأمويين من أبناء عمومته بالمناصب العامة للدولة وذيوع الفئوية السياسية واستغلال بيت مال وتنامي حالة الامتعاض الجماعي من نهجهم الذي ألب مضاجع القاصي والداني، ونتيجة لهذا النهج تعاظمت حالات الرشوة في الأقاليم، وقد شكى أهل مصر إلى عثمان ممن ولاه عليهم وهو عبد الله بن أبى سرح وقالوا كيف توليه على المسلمين وقد أباح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح دمه وتعزل عمرو بن العاص عنا ورد هذا بأن عزله لعمرو إنما كان لكثرة شكايتهم منه وابن أبى سرح أسلم بعد الفتح وحسن حاله ووجدوه لسياسة الأمر أقوى من عمرو بن العاص وعزله للمغيرة بأنه أنهى إليه فيه أنه ارتشى فرأى المصلحة في عزله[٥٤].

وروي إن محمد بن أبي حذيفة ربيب عثمان بن عفان، كان يتعرض لابن ابي سرح والي مصر بالقدح فيه وفي عثمان بتوليته ويجتمع في ذلك مع محمد بن أبي بكر فشكاهما ابن أبي سرح الذي كان والي مصر إلى عثمان فكتب إليه بالتجافي عنهما لوسيلة ذلك بعائشة وهذا لتربيته، فبعث عثمان إلى ابن أبي حذيفة ثلاثين ألف درهم وحمل من الكسوة فوضعهما ابن أبي حذيفة في المسجد وقال:" يا معشر المسلمين كيف أخادع عن ديني وآخذ الرشوة عليه، فازداد أهل مصر تعظيما له وطعنا على عثمان وبايعوه على رياستهم"[٥٥].

وجاء في شرح نهج البلاغة أن عثمان أعطى أبا سفيان بن حرب مائتي ألف من بيت المال في اليوم الذي أمر لمروان بن الحكم بمائة ألف من بيت المال، وأورد فيه أنه أعطى عبد

الله بن أبي سرح جميع ما أفاء الله عليه في فتح افريقية بالمغرب من طرابلس الغرب إلى طنجة، من غير أن يشركه فيه أحد من المسلمين[٥٦].

وذكر اليعقوبي في تاريخه ان زوج عثمان ابنته من عبد الله بن خالد بن أسيد أمر له بستمائة ألف درهم، وكتب إلى عبد الله بن عامر أن يدفعها إليه من بيت مال البصرة"[٥٧]، وكان عثمان قد كتب لمروان بخمس مصر وأعطى أقرباءه المال، وتأول في ذلك الصلة التي أمر الله بها، واتخذ الأموال، واستسلف من بيت المال، وظهر بهذا أن عثمان أعطى عبد الله ابن سعد خمس الغزوة الأولى، وأعطى مروان خمس الغزوة الثانية، التي افتتحت فيها جميع إفريقية[٥٨]، وفي رواية ابن كثير صالح عثمان خمس إفريقية بطريقها على ألفي ألف دينار فأطلقها كلها عثمان في يوم واحد لآل الحكم، ويقال: لآل مروان[٥٩] وفي رواية الطبري ان الذي صالحهم عليه ألفي ألف دينار وخمسمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار.... إلى أن قال: "كان الذي صالحهم عبد الله بن سعد على ثلاثمائة قنطار ذهب، فأمر بها عثمان لآل الحكم، قلت: أول مروان ؟ قال: لا أدري"[٦٠].

وكان صهره عبد الرحمن بن عوف واحدا من الذين اغدق عليهم في العطاء الذي جاء عنه في رواية ابن سعد إنه عند وفاته: "وكان فيما ترك ذهبٌ قطع بالفؤوس، حتى مَجَلت أيدي الرجال منه"[٦١].

وصفوة القول كانت حقبة خلافة عثمان بن عفان كانت خطيرة على التاريخ الاسلامي بسبب الهدر في الاموال العامة والفساد المالي الذي كان سببا في اذكاء نار الثورة ودخول الدولة الاسلامية الى اتون حرب اهلية اتت في نهاية المطاف على انهاء الحكم الراشدي.

رابعاً: الرشوة في عهد الامام علي (٣٥-٤٠هـ)

أما في فترة خلافة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي نهج نهجا متميزا في اختيار القضاة وولاة الأمور، إذ كان يتحرى فيهم الإيمان والأمانة والصدق والنزاهة شرطا لتولي هذا المنصب الخطير، ولعله كان اول من فرق بين الشهود في المنازعات فكان يستشهد كل شاهد على حده للتحري عن صدق الشاهد وتفاديا لحدوث حالات الرشوة [٦٢].

كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قد كتب إلى عامله على البصرة عثمان بن حنيف يقول: "بلغني إن رجلا من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها، تستطاب لك

الألوان وتنقل إليك الجفان وما ظننت انك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر إلى ما قظمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه[٦٣].

كما انه استدعى شريحا بن الحارث قاضيه على الكوفة بعد ان بلغه انه ابتاع دارا بثمانين دينارا وكتب فيه كتابا واشهد فيه شهودا وبعد أن اقر له القاضي بذلك بادره بالقول "فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك أو نقدت الثمن من غير حلالك فإذا أنت خسرت دار الدنيا ودار الآخرة"[٦٤].

وكتب إلى زياد بن أبيه خليفة عامله على عبد الله بن العباس على البصرة قائلاً: "واني أقسمت بالله صادقا لان بلغنني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا أو كبيرا لأشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الأمر..."[٦٥].

ويبدو ان خلافة الإمام علي تعد من الفترات العسيرة في التاريخ تخللتها المؤامرات والفتن والحروب وخروج معاوية في الشام وشقه لعصا الطاعة وأحداث الجمل وصفين وما تضمنته من إفرازات ونتائج سياسية وعسكرية واجتماعية، وقد برزت في هذه الفترة الدعاية الأموية، ففي معركة صفين كانت الخديعة والحيلة الملاذ الذي لاذ اليه معاوية عندما اخذ بمشورة عمرو بن العاص برفع المصاحف واللجوء الى قضية التحكيم ولما جاء وقت اجتماع الحكمين أرسل علي عليه السلام أربعمائة رجل عليهم شريح بن هانئ وأوصاه أن يقول لعمر بن العاص إن عليا يقول لك: "إن أفضل الخلق عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه أما إني أعلم أن يومك الذي أنت فيه نادم هو يوم وفاتك، وسوف تتمنى أنك لم تظهر لي عداوة ولم تأخذ على حكم الله رشوة"[٦٦]، ويظهر من هذا النص ان لغة الرشوة كانت مهيمنة على المرحلة حتى تكون نقيضا حكم الله في جانب في مقولة الامام.

انتهج معاوية سياسة إثارة الأقاليم على خلافة الإمام علي عليه السلام وعماله، وكان محمد بن ابي بكر عامله على مصر، فارسل معاوية بن حديج الكندي الى مصر، فدعا إلى الطلب بدم عثمان وتأليب الناس على الإمام، وكان معاوية دس إليه في ذلك وكاتبه فيما يقال وأرغبه، فأجاب ابن حديج"[٦٧]، وفسدت مصر على محمد بن أبي بكر، وبلغ علياً فساد أمره وانتشاره[٦٨].

ثم وجه معاوية عمرو بن العاص إلى مصر في أربعة آلاف، معه معاوية بن حديج، فاقتتلا، فظفر ابن العاص بابن ابي بكر، ثم ولى الإمام علي عليه السلام الأشتر مالك بن الحارث النخعي، وبعثه الى مصر في جيش خلفا لمحمد بن أبي بكر(٦٩).

وذكر إن معاوية دس المال إلى دهقان أن يسمه في شربة عسل؛ فما استقر في جوفه حتى هلك، وإنه لما بلغ معاوية الخبر قال:" لله جنود منها العسل"(٧٠).

خامساً: الرشوة في عهد الامام الحسن بن علي عليه السلام.

بعد استشهاد الامام علي بن ابي طالب سنة ٤٠هـ، بويع الإمام الحسن بن علي بالخلافة وكانت فترة عصيبة بفعل الفراغ الكبير الذي تركه الامام علي عليه السلام، فضلا عن شيوع جو المؤامرات والاضطرابات فضلا عن تعاظم شان معاوية الذي اخذ يستميل قادة جيش الامام الحسن عليه السلام بالمال والوعود، وقد نجح في ذلك ولاسيما بعد ان تمكن من استمالة القائد الأعلى عبيد الله بن العباس، فكتب إليه معاوية يغريه بالمال والسلطان قائلا: "إنّ الحسن قد راسلني في الصلح، وهو مسلّم الأمر إليَّ، فإن دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً، وإلّا دخلت وأنت تابع، ولك إن أجبتني الآن أعطيك ألف ألف درهم، يعجّل لك في هذا الوقت النصف، وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر"(٧١).

فانسلّ عبيد الله دون أن يُخبر أحداً، فأصبح الجيش يبحث عن القائد ليُقيم بهم صلاة الصبح فلا يجده(٧٢)،وبدأ بعضهم يتسلّلون إلى معاوية، وكتب بعضهم إليه أن لو شئت جئنا بالحسن إليك أسيراً، ولو شئت قتلناه(٧٣).

وجاءت عطايا معاوية التي زادت على مئة ألف غالباً، ووعوده بتزويج بناته لهذا القائد أو ذاك سببا في تخلف وتناقص قادة وعمال الامام الحسن(٧٤)، ويبدو ان موقف عبيد الله ابن العباس قد فتح الباب من الطامعين من أهل العراق؛ ونشط أنصار معاوية في نشر الترهيب والترغيب في صفوف الجيش ولم يتركوا وسيلة تصب في صالح معاوية الا واستعملوها لاستمالوا رؤساء القبائل ومنها قبائل ربيعة التي كانت موالية للإمام علي عليه السلام عندا شرع خالد بن معمر احد زعمائها البارزين بأخذ البيعة لمعاوية عن ربيعة كلها، وبهذه المناسبة نظم احد الشعراء مخاطبا معاوية قائلا:

معاويـــة اكـــرم خالـــد بـــن معمـــر فانـــك لـــولا خالـــد لم تـــؤمر[٧٥]

كما بايعه عثمان بن شرحبيل احد زعماء بني تميم[٧٦]، فشاعت الخيانة بين جميع كتائب الجيش وقبائل الكوفة وأدرك الإمام الحسن عليه السلام فقال: "يا اهل الكوفة انتم الذين أكرهتم ابي على القتال والحكومة ثم اختلفتم عليه وقد أتاني ان أهل الشرف منكم قد اتوا معاوية وبايعوه فحسبي منكم لا تغروني في ديني ونفسي"[٧٧].

سادساً: الرشوة في عهد معاوية بن ابي سفيان (٤١-٦٠هـ)

وعندما آلت الخلافة الى معاوية بن آبي سفيان بعد إبرامه الصلح بينه وبين الامام الحسن بن ابي طالب عليه السلام سنة ٤٠هـ، قرر معاوية أن يجعل ولده يزيدا ولى عهده، مع علمه بأن هذا الأمر صعب المنال نظرا لأن الصلح الذي أبرم بينه وبين الإمام الحسن عليه السلام كان من بين شروطه أن يترك معاوية أمر المسلمين شورى بينهم بعد وفاته، لذلك سعى في موت الامام الحسن بكل جهده، فأرسل مروان بن الحكم إلى المدينة وأعطاه منديلا مسموما وأمره بأن يوصله إلى زوجة الإمام الحسن عليه السلام جعدة بنت الأشعث بن قيس بما استطاع من الحيل لكي تجعل الحسن يستعمل ذلك المنديل المسموم وأن يتعهد لها بمبلغ مائة ألف درهم ويزوجها من ابنه يزيد فلما مات وفى لها معاوية بالمال، وأرسل إليها: إنا نحب حياة يزيد، ولو لا ذلك لوفينا لك بتزويجه [٧٨].

ومن الصور الأخرى للرشوة التي انتهجها معاوية بن أبي سفيان، سياسية الرشوة بالمناصب، حيث ذكر في أحداث سنة ٤٦هـ،أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد كان قد عظم شأنه بالشام ومال إليه أهلها لما كان عندهم من آثار أبيه خالد بن الوليد ولغنائه عن المسلمين في أرض الروم وبأسه حتى خافه معاوية وخشي على نفسه منه لميل الناس إليه فأمر ابن أثال أن يحتال في قتله وضمن له إن هو فعل ذلك أن يضع عنه خراجه ما عاش وأن يوليه جباية خراج حمص فلما قدم عبد الرحمن بن خالد حمص منصرفا من بلاد الروم دس إليه ابن أثال شربة مسمومة مع بعض مماليكه فشربها فمات بحمص فوفى له معاوية بما ضمن له و ولاه خراج حمص[٧٩][٨٠].

سابعاً: الرشوة في عهد يزيد بن معاوية (٦٠ - ٦٤هـ)

لقد تجسمت الرشوة في ابشع صورها في الطريقة التي انتهجها الأمويون في مواجهة

ثورة الإمام الحسين بن علي عليه السلام، فبعد ان توالت رسائل اهل الكوفة على الحسين تدعوه للقدوم وقيادة الثورة ضد حكم يزيد بن معاوية انتخب ابن عمه الإمام مسلم بن عقيل ليكون قائدا وسفيرا له[٨١] وكان عبيد الله بن زياد استخدم اسلوب الرشوة وشراء ذمم رؤوس القبائل ومنهم حسان بن أسماء بن خارجة زعيم فزارة، ومحمد بن الأشعث زعيم كندة، وعمرو بن الحجاج من كبار مذحج ولم يكن لحسان بن أسماء علم بالمؤامرة التي دبرت ضد هانئ بن عروة، وانما كان يعلم بها محمد بن الأشعث وعمرو بن الحجاج وشكلوا وفدا لدعوته وأسرع الوفد إلى هانئ عشية وقالوا له: إنه قد بلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك، وقد استبطأك، والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان، أقسمنا عليك لما ركبت معنا فلما وصل الى قصر ابن زياد قال له وقال: "أتتك بخائن رجلاه"[٨٢].

لقد كانت هذه الرواية إحدى المشاهد التي تعبر عن الأساليب التي نهجتها السلطة الأموية تحقيق الغايات من خلال منهج الرشى التي غدت ظاهرة اقترنت بسياسة الدولة الأموية، وكانت كلمات مجمع بن عبد الله العامري للإمام الحسين خير شاهد على حالة الفساد المالية والاخلاقية لما فقال له ": اما أشراف الناس فهم إلب عليك لأنهم قد عظمت **رشوتهم** وملئت غرائرهم يستميل بذلك ودهم ويستخلص به نصيحتهم فهم إلب واحد عليك وأما سائر الناس فأفئدتهم تهوى إليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك"[٨٣].

وفي ذلك يقول الشاعر[٨٤]:

سألتك ما تقول بما مضى	من فعل آثام ومن أفحاش
إني لأخجل حين تذكر كربلا	من أبرياء مسلبين عطاش
والمؤمنون على جديد هداهم	ما بين آكل رشوة أو راشي

ثامناً: الرشوة في عهد عبد الملك بن مروان.

لم الخليفة عبد الملك بن مروان عن فلك اسلافه وتابع سياستهم باعتماد سياسة بذل الاموال لكسب الولاءات، وتجريد خصومه من مصادر قوتهم؛ وهذا ما جرى مع عبد الله ابن الزبير، الذي اشتهر بالبخل فقد ورد ان مصعب بن الزبير لما قتل المختار بن ابي عبيد الثقفي، وفد على أخيه عبد الله ومعه وجوه أهل العراق، فقال: "يا أمير المؤمنين: جئتك

بوجوه أهل العراق لم أدع لهم بها نظير لتعطيهم من هذا المال، فقال له: جئتني بعبيد أهل العراق لأعطيهم من مال الله والله لا فعلت"[٨٥]، فانصرف الناس عن عبد الله بن الزبير وكاتبوا عبد الملك بن مروان وغدروا بمصعب وقد عرف فيه عبد الملك هذا البخل فتنبأ بأفول نجمة وقال لمصعب عندما طلب منه ان ينضم اليه ويترك أخاه: "والله ان فيه ثلاث خصال لا يسود بها أبدا: عجب قد ملاة واستغناء براية وبخل التزامه فلا يسود رجل فيه تلك الخصال"[٨٦].

فكانت هذه السياسة سببا في تفوق الأمويين على الزبيريين في ناحية الدعاية واستمالة الناس إليهم، كما نلمس ذلك بنحو جلي في الشعراء الذين لهجوا بمحامد بني امية وبثوا الدعاية لدولتهم رغبة في الحصول على المال والهبات فكانوا يفيضون على الشعراء وعلى القبائل التي ينتمي اليها هؤلاء الشعراء؛ في حين لا نجد أكثر من شاعر واحد اخلص للزبيريين وضل على ولائه لهم حتى بعد سقوط حزبهم وهو عبيدالله بن قيس الرقيات الذي كان من أنصار عبد الله بن الزبير وكان مغاليا في نصر الزبيريين[٨٧].

وفي سنة ٨١هـ عندما وقعت حركة عبد الرحمن بن الأشعث ابان عهد عبد الملك بن مروان كانت الرشوة سلاحا مؤثرا في إخمادها، فكان عامل البصرة يومئذ **الحكم بن أيوب** على الصلاة والصدقة وعبد الله بن عامر بن مسمع على الشرط فسار الحجاج في جيشه... وسار ابن الأشعث مبادرا فواقعهم عشية عرفة فيقال إنهم قتلوا من أهل الشام ألفا وخمسمائة وجاءه الباقون منهزمين ومعه يومئذ مائة وخمسون ألف ألف ففرقها في قواده وضمنهم إياها وأقبل منهزما إلى البصرة وخطب ابن الأشعث أصحابه فقال: أما الحجاج فليس بشيء ولكنا نريد غزو عبدالملك وبلغ أهل البصرة هزيمة الحجاج فأراد عبد الله بن عامر أن يقطع الجسر دونه فرشاه الحكم بن أيوب مائة ألف فكف عنه ودخل الحجاج البصرة فأرسل إلى ابن عامر فانتزع المائة الألف منه[٨٨].

وكان الحجاج بن يوسف قد استعمل المغيرة بن عبد اللّه الثقفي على الكوفة فكان يقضي بين الناس، فأهدى إليه رجل سراجاً من شبهٍ،وبلغ ذلك خصمه فبعث إليه ببغلة، فلما اجتمعا عند المغيرة جعل يحمل على صاحب السراج وجعل صاحب السراج يقول: إن أمري أضوأ من السراج فلما أكثر عليه قال: ويحك إن البغلة رمحت السراج فكسرته[٨٩].

وكانت سياسة المصانعة والدس والرشوة احد ملامح الصراعات الداخلية في البلاط الاموي، ومن شواهد ذلك قال الحجاج يوما لأهل ثقته من جلسائه: ما من أحد من بني أمية أشد نصبا لي من عبد العزيز بن مروان وليس يوم من الأيام إلا وأنا أتخوف أن تأتيني منه قارعة فهل من رجل تدلوني عليه له لسان وشعر وجلد، قالوا: نعم عمران بن عصام العنزي فدعاه فأخلاه ثم قال: اخرج بكتابي هذا إلى أمير المؤمنين فاقدح في قلبه من ابنه شيئا من الولاية فقال له عمران دس أيها الأمير إلي دسا فقال له الحجاج إن العوان لا تعلم الخمرة فخرج بكتاب الحجاج فلما دخل على عبد الملك دفع إليه الكتاب وسأله عن الحجاج وأمر العراق فاندفع يقول[٩٠]:

أمير المؤمنين إليك أهدي ... على الشحط التحية والسلاما

أمير من بنيك يكن جوابي ... لهم أكرومة ولنا نظاما

فلو أن الوليد أطاع فيه ... جعلت له الإمامة والذماما

فكتب عبد الملك إلى عبد العزيز في ذلك ثم ذكر من خبرهما في المكاتبة مثل الخبر الذي قبله وقال فيه فرق عبد الملك رقة شديدة وقال لا يكون إلى الصلة أسرع مني فكف عن ذلك[٩١].

وخلال ولاية عبد الله ابن عبد الملك على مصر غلت الأسعار عام ٨٦هـ وترعت فتشاءم به، المصريون، وزعموا انه ارتشى، وكثروا عليه وسموه مكسيا، وذموه شعرا على لسان زرعة بن سعد الله بن أبي زمزمة الخشني الذي قال فيه عند مغادرته لمصر[٩٢]:

إذا سار عبد الله من مصر خارجا ... فلا رجعت تلك البغال الخوارج

أتى مصر والمكيال واف مغربل ... فما سار حتى سار المد فالج

ويبدو ان الرشا قد بلغت دار القضاء في تلك الحقبة، فورد ان شريحا القاضي يوماً غادر مجلس القضاء، فلقيه رجل فقال: "أما حان لك يا شيخ أن تخاف الله تعالى وتستحيي قال: ويلك من أي شيء قال: كبرت سنك، وفسد ذهنك، وكثر نسيانك، وأدهن كاتبك، وارتشى ابنك، فصارت الأمور تجور عليك قال: لا والله لا يقولها لي بعدك أحد، واعتزل عن القضاء ولزم بيته. وقضى شريح بالكوفة ستين سنة، ولاه عمر بن الخطاب وبقي إلى

أيام الحجاج"[٩٣].

كذلك كان الحارث بن عمر الأشعري قاضيا لعبد الملك على دمشق فقدم إليه رجل فحكم عليه فزعمت امرأة أنه أهدى إلى امرأة القاضي هدية فقضى له فكتب إليه عبد الملك"[٩٤]:

إذا رشوة حلت ببيت تولجت ... لتدخل فيه والأمانة فيه

سعت هربا منها وولت كأنها ... تولى حكيم عن جواب سفيه

تاسعاً: الرشوة في عهد خلفاء عبد الملك بن مروان.

فعندما أراد الوليد بن عبد الملك الحج فخاف خالد القسري أن يقتلوه في الطريق فنهاه عن الحج فقال ولم فأخبره فحبسه وأمر أن يطالب بأموال العراق ثم استقدم يوسف بن عمر من العراق وطلب منه أن يحضر معه الأموال وأراد عزله وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف فقدم يوسف بأموال لم يحمل من العراق مثلها فلقيه حسان النبطي فأخبره أن الوليد يريد أن يولي عبد الملك بن محمد وأشار عليه أن يحمل الرشاء إلى وزرائه ففرق فيهم خمسمائة ألف وقال له حسان اكتب على لسان خليفتك بالعراق كتابا إني كتبت إليك ولا أملك إلا القصر وادخل على الوليد والكتاب معك مختوما واشتر منه خالدا ففعل فأمره الوليد بالعود إلى العراق واشترى منه خالدا القسري بخمسين ألف ألف فدفعه إليه فأخذه معه في محمل بغير وطاء إلى العراق[٩٥].

وقد تابع سليمان بن عبد الملك سياسة اسلافه الذي شرع دس المال لاغتيال ابو هاشم عبد الله الإمام امام الدعوة العباسية من سمه لما انصرف من عنده فهيأ أناساً وجعل عندهم لبنا مسموما فتعرضوا له في الطريق فاشتهى اللبن وطلبه منهم فشربه فهلك وذلك بالحميمة في سنة ٩٨هـ وقيل سنة ٩٩هـ[٩٦].

كذلك لا تفوتنا الاشارة الى منهج الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠٠هـ) الذي عرف بعدله و فضائله ومحاربته للرشوة والفساد المالي ومن شواهد عدله ذلك انه اشتهى التفاح فبعث إلى بيته فلم يجد شيئا يشترون له به فركب فمر بدير فتلقاه غلمان معهم أطباق فيها تفاح فوقف على طبق منها فتناول تفاحة فشمها ثم أعادها إلى الطبق ثم قال ادخلوا ديركم

لا أعلمكم بعثتم إلى أحد من أصحابي بشيء قال فحركت بغلتي فلحقته فقلت يا أمير المؤمنين اشتهيت التفاح فلم يجدوه لك فأهدي لك فرددته قال لا حاجة لي فيه فقلت ألم يكن رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر يقبلون الهدية قال إنها لأولئك هدية وهي للعمال بعدهم رشوة(٩٧).

ونقل ان عنبسة بن سعيد الكلبي قال لعمر بن عبد العزيز إن الخلفاء قبلك كانوا يعطوننا عطايا وإني أراك قد ظلفت هذا المال عن نفسك وأهلك وإن لنا عيالات فأذن لنا أن نرجع إلى ضياعنا وإخاذاتنا، فقال: "أما إن أحبكم إلي من فعل ذلك. فلما قفى دعاه عمر فقال: يا عنبسة أكثر ذكر الموت فإنك لا تكون في ضيق من أمرك ومعيشتك فتذكر الموت إلا اتسع ذلك عليك، ولا تكون في سرور من أمرك وغبطة فتذكر الموت إلا ضيق ذلك عليك"(٩٨).

وعلى الرغم من جميع اجراءاته للحد من ظاهرة الدس والبرطلة والفساد الا ان الخليفة عمر وقد ضحية لجريمة تمت بواسطة الرشوة عندما دس له السم بواسطة احد الغلمان؛ فلما دعاه عمر قال له: "ويحك ما حملك على أن سقيتني السم قال ألف دينار اعطيتها وعلى أن أعتق قال هاتها فجاء بها فألقاها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك أحد"(٩٩).

وفي خلافة هشام بن عبد الملك عظمت الرشوة وغدت عرفا متداولا لبلوغ منصب القضاء، ومن شواهد ذلك أن يحيى بن ميمون الحضرمي تولى قضاء مصر سنة ١٠٥هـ،وكان لا يكتب قضية إلا برشوة (١٠٠).

وقد ذكر بعض أهل الكوفة أنه اجتمع إلى زيد بن علي بن ابي طالب في ثورته على هشام بن عبد الملك سنة ١٢٢هـ، أربعة آلاف فلم يصبح إلا في ثلاثمائة أو أقل منها وقال أبو مخنف أن زيداً أصبح في مائتين وثمانية عشر رجلاً،وقيل إن يوسف بن عمر دس مملوكاً خراسانياً ألكن، وأعطاه خمسة آلاف درهم فأمره أن يلطأ لبعض الشيعة فيخبر أنه قدم من خراسان حباً لأهل البيت، وأن معه مالاً يريد تقويتهم به، فلم يزل يتدسس حتى أدخل على زيد، ثم دل يوسف عليه، فوجه إليه الخيل(١٠١).

الخاتمة:

الرشوة تعد الجرائم الفردية التي تتسم بالسرية بين أطرافها لتمرير الغاية المرجوة، لذلك يبدو إن المتون التاريخية لا تذكر إلا نزرا يسيرا مما حدث فعلاً، والظاهر ان النصوص القليلة الواردة بشأن الرشوة كانت لها صلة بأحداث تاريخية بارزة.

كما ظهر من خلال البحث ان الرشوة كانت اداة ناجعة في الدعايات السياسية، والاغتيال، واستقطاب المؤيدين وكسب ولاء القبائل، والترويج لشرعية الوراثة، وغيرها، وقد لمسنا وجود هذه الظاهرة بنحو ملفت في لدى الخلفاء الأمويون.

وقد ظهر لدينا إن السياسة المالية للخليفة عثمان بن عفان قد ادت الى تراكم اموال طائلة في خزائن الاسرة الاموية هذه الاموال غدت لاحقا سلاحا ناجحا في تحول مسار الخلافة الى البيت الاموي وحجتنا في ذلك السياسة المالية الصارمة التي طبقها الخليفة عمر ابن الخطاب على عماله في الاقاليم.

ظهر لدينا ان الرشوة كانت لها اثار مباشرة في تغير مسار الاحداث التاريخية تصل الى حد انها تقف فاعلا رئيسا في حدوث الصدع في البنية الاجتماعية ابان عصر الخلفاء الراشدين، لتغدو فاعلا مباشرا في نهاية حكم الشورى و قيام الحكومة الوراثية الاموية ونهاية عهد الزبيرين واخفاق الثورات السياسية في تغير نظام الحكم الاموي بنحو مباشر.

Abstract

This research aims to track the crime of bribery and its impact in Islamic history since the time of the Prophet Mohammed until year 212 A.H ,as bribe one of the most serious social crime that undermine communities; discouraged by heavenly and human legislation, due to the gravity of the crime in Islamic history; we've been working on research between the folds of historical texts to monitor this crime and seeking to highlight the perpetrators, as well as our efforts to highlight the impact of bribery on the functioning historical events since the era of the Prophet until Zaid bin Ali revolution year 122 AH during the reign of the Umayyad Caliph Hisham bin Abdul Malik, and we conclude that bribery was very effective method to change the

historical course of events, spicily in the political propaganda, and the assassination of historical characters, and attract supporters and win the loyalty of the tribes, and to promote the legitimacy of the hereditary governance specially In founding phase of Umayyad dynasty.

هوامش البحث

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٨

(٢) الطبراني، المعجم الكبير،٣٩٨/٢٣

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ٣٢٣/١٤.

(٤) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ١٦٦٢

(٥) ابن الاثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والاثر ٢٢٦/٢.

(٦) الحنبلي، المطلع على الفاظ المقنع،٢٥٩/١

(٧) الغلول: الْخِيَانَةُ فِي الْمَغْنَمِ خَاصَّةً أو الْخِيَانَةُ فِي الْمَغانم وَغَيْرِهَا. وَيُقَالُ مِنَ الغِلّ كُلُّ مَنْ خَانَ فِي شَيْءٍ فِي خَفَاءٍ فَقَدْ غَلَّ يَغُلُّ غُلولًا؛ ابن منظور، لسان العرب،٥٠١/١١

(٨) ابن حِبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ٤٦٨/١١.

(٩) الجرجاني، التعريفات، ٣٦٥.

(١٠)ابن نجيم، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ٣٠٥/٦.

(١١) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٢٢١/٥.

(١٢) الحنبلي، المطلع على الفاظ المقنع، ٢٥٩/١.

(١٣) النووي، تحرير ألفاظ التنبيه، ٣٣٣.

(١٤) آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ١٩٩٥م.

(١٥) ابن حزم، المحلى، ١٥٧/٩.

(١٦) ابن هشام، السيرة النبوية، ١٠١/٢.

(١٧) القلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ، ٢٤٣/١.

(١٨) القلاعي، الاكتفاء ٢٤٤/١.

(١٩) ابن الجوزي، ٣٨١/٢.

(٢٠) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٣١/٥.

(٢١) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٣١/٥.

(٢٢) الحلبي، السيرة الحلبية،٢٩/٢.

(٢٣) كان ابو النجاشي ملك قومه، ولم يكن له ولد إلا النجاشي وكان للنجاشي عم، له من صلبه اثنا عشر رجلاً، وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة، فقالت الحبشة: لو أنا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه لتوارث بنوه ملكه بعده، ولبقيت الحبشة دهراً. قالت: فقتلوه وملكوا أخاه. فنشأ النجاشي مع عمه. وكان لبيباً حازماً، فغلب على أمر عمه. فلما رأت الحبشة ذلك قالت: إنا نتخوف أن يملكه بعده، ولئن ملك ليقتلنا بأبيه. فمشوا إلى عمه فقالوا: إما أن تقتل هذا الفتى، وإما أن تخرجه من بين أظهرنا. فقال: ويلكم قتلت أباه بالأمس، وأقتله اليوم بل أخرجه. قال: فخرجوا به فباعوه من تاجر بستمائة درهم. فانطلق به في سفينة. فلما كان العشي، فخرج عمه فأصابته صاعقة فقتلته. ففزعت الحبشة إلى ولده فمرج على الحبشة أمرهم وضاق عليهم ما هم فيه. فقال بعضهم لبعض: تعلموا والله إن ملككم الذي لا يقيم أمركم غيره للذي بعتم. قال: فخرجوا في طلبه وطلب الذي باعوه منه، حتى أدركوه فأخذوه منه. ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج وأجلسوه على سرير الملك. الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٣٤ - ١٣٥.

(٢٤) ابن منظور، لسان العرب، ٣٢٢/٦.

(٢٥) ابن شهرآشوب، المناقب،١٧٥/٢.

(٢٦) البلاذري، انساب الأشراف، ٧٦.

(٢٧) وكيع، أخبار القضاة، ٥٧/١.

(٢٨) الحلبي، السيرة الحلبية، ٧٧١/٢.

(٢٩) سورة النساء: آية ٦٥.

(٣٠) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٥٢/٥.

(٣١) ابن سعد، الطبقات الكبرى،١٩٧/٢-١٩٨.

(٣٢) وكيع، أخبار القضاة، ٥٤/١.

(٣٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥٨٧/٢.

(٣٤) البيهقي، السنن الكبرى، ١٠٦/١٠.

(٣٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٦١/٢.

(٣٦) وكيع، اخبار القضاة، ٥٦/١.

(٣٧) وكيع، اخبار القضاة، ٥٦/١.

(٣٨) ابن الجوزي، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ١٥٠.

(٣٩) ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة، ٤٤٢/٧.

(٤٠) البلاذري، فتوح البلدان، ٣٤١/٢.

(٤١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١٤١/١.

(٤٢) أبن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٣٣٠/٤.

(٤٣) أبن عبد ربه، العقد الفريد ٤٥/١.

(٤٤) أبن عبد ربه، العقد الفريد ٤٦/١.

(٤٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٣/٧.
(٤٦) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٤٦/١.
(٤٧) أبن خياط، تاريخ ابن خياط، ٨١.
(٤٨) البيهقي، السنن الكبرى، ١٣٨/١٠.
(٤٩) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود.... بن قيس الثقفي توفي سنة ٥٠ هـ للمزيد ينظر ابن سعد، الطبقات الكبرى،٣٠٢/٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣١٢/٢،٢٣٩،١٨٠،١٧٢،١٦٩،١١٩
(٥٠) ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة،٤٥٣/٣
(٥١) البلاذري، انساب الأشراف،٣٩٧/٣
(٥٢) الدينوري،عيون الإخبار، ٥٢/١.
(٥٣) الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ١٧٦.
(٥٤) ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر،٦٢٢/٢.
(٥٥) ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر،٦٢٢/٢.
(٥٦) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٦٧/١.
(٥٧) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،١٤٥/٢.
(٥٨) ابن الأثير الكامل في التاريخ، ٣٨/٣.
(٥٩) ابن كثير، البداية والنهاية،١٥٢/٧.
(٦٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،٥٠/٥.
(٦١) ابن سعد، الطبقات الكبرى،١٣٦/٣.
(٦٢) الثقفي، كتاب الغارات، ١٢٤/١.
(٦٣) الشريف الرضي، نهج البلاغة ٤١٦.
(٦٤) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ٣٦٤.
(٦٥) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ٣٧٦.
(٦٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٣٠٥/٣.
(٦٧) البلاذري، انساب الاشراف، ٣٥٢.
(٦٨) البلاذري، انساب الاشراف، ٣٥٢.
(٦٩) العاصمي، سمط النجوم العوالي، ٥/٢.
(٧٠) العاصمي، سمط النجوم العوالي، ٥/٢.
(٧١)الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٤٢.
(٧٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٤٠٥/٣.
(٧٣) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٣٤/١٦.
(٧٤) الدينوري، الأخبار الطوال، ٢٢١.

(٧٥) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٤٢/١٦
(٧٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٤٠٦/٣.
(٧٧) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٤٣/١٦.
(٧٨) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٤٣.
(٧٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٠٢/٣.
(٨٠) الزبيري، نسب قريش، ١٠٨/١.
(٨١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،٢٣٣/٦
(٨٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٢٧١/٣؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٢٦٩/٢.
(٨٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٧٣/٨.
(٨٤) الأمين، اعيان الشيعة، ١٤٥/٤.
(٨٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٢٠٩/١.
(٨٦) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٢١٠/١.
(٨٧) عبيد الله بن قيس، أحد بني عامر بن لؤي. شاعر قريش في العصر الأموي، كان مقيماً في المدينة، خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابني الزبير، للمزيد ينظر: الدينوري، الاخبار الطوال، ٣٢١/١.
(٨٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،٦٢٥/٣.
(٨٩) الدينوري، عيون الاخبار، ٥٣.
(٩٠) الأصفهاني، الأغاني، ١٩٤/٢٠.
(٩١) الأصفهاني، الأغاني، ١٩٤/٢٠.
(٩٢) الكندي، الولاة والقضاة، ٥٩.
(٩٣) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ٤١/٣.
(٩٤) ابن حبان، المصدر السابق، ٥٦/١.
(٩٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ٤٨٠/٤.
(٩٦) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤٠٦/٦.
(٩٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٧٧/٥.
(٩٨) البلاذري، انساب الأشراف، ٧٢٥.
(٩٩) الذهبي سير أعلام النبلاء، ١٤٠/٥.
(١٠٠) الكندي، الولاة والقضاة، ٣٤١.
(١٠١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢٠٨/٤.

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم
٢- آبادي، محمد شمس الحق العظيم، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
٣- ابن أبي الحديد، أبو حامد عز الدين بن هبة الله (ت٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة، ط١، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٣٧٨هـ.
٤- ابن الأثير الجزري، أبو السعادات مبارك (ت٣٠٣هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق محمود الطناحي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٦٣.
٥- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ، تحـ، خليل مأمون، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٦- ----، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح، محمد إبراهيم ألبنا وآخرون بغداد، د،ت.
٧- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ط١، دار صادر، بيروت، ١٣٥٨هـ.
٨- ----، صفة الصفوة تحقيق، محمود فاخوري- د. محمد رواس قلعه جي،ط٢، بيروت، ١٩٧٩.
٩- ----، مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تح زينب إبراهيم القاروط، بيروت، ١٩٧٨.
١٠- ابن حبان، محمد أبي حاتم محمد (ت٣٥٤هـ)،الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الارنؤوط، بيروت، ١٩٩٣.
١١- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (ت٨٥٢هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري تحقيق، محب الدين الخطيب، دار المعرفة د.م. د.ت.
١٢- ----، الإصابة في تمييز الصحابة، تح علي محمد البجاوي، بيروت، د.ت.
١٣- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، (ت٤٥٦هـ) كتاب المحلى، دار الآفاق الجديدة، بيروت د.ت.
١٤- ابن خلدون، عبد الرحمن محمد، (ت٨٠٨هـ) كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر...، ط٤، دار إحياء التراث العربي بيروت - د.ت.
١٥- أبن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط العصفوري، (ت٢٤٠هـ) تاريخ ابن خياط تح، تحقيق اكرم العمري، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٦٧م.
١٦- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن منيع البصري، (ت٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٢٢هـ.
١٧- أبن عبد ربه، شهاب الدين احمد بن محمد، (ت٣٢٨هـ) العقد الفريد تح، محمد سعيد العريان، دار الفكر، بيروت ط١، لبنان، د.ت.
١٨- ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل (ت٧٧٤هـ) البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، د.ت.

١٩- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (ت٧١١هـ) لسان العرب، تحقيق، عامر احمد حيدر، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.
٢٠- ابن نجيم، زين الدين الحنفي (ت٩٧٠هـ) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
٢١- ابن هشام، ابي محمد عبد الملك بن هشام ت٢١٨هـ السيرة النبوية، تحقيق طه عبد الرؤوف، دار الجيل، بيروت ١٤١١هـ.
٢٢- آشوب، مشير الدين أبو عبد الله بن محمد (ت٥٨٨هـ) مناقب آل أبي طالب، تحقيق لجنة من أساتذة النجف، النجف، ١٣٧٦هـ.
٢٣- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبيين، تحقيق كاظم المظفر، ط٢، قم، ١٩٦٥.
٢٤- ----، كتاب الأغاني، دار الثقافة للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٥٧.
٢٥- الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة تحقيق، محسن الأمين، مطبعة الإنصاف، بيروت، ١٩٦٠.
٢٦- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (ت٢٧٩هـ) أنساب الأشراف، تحقيق، محمد حميد الله، مطبعة دار المعارف، القاهرة د.ت.
٢٧- ----، فتوح البلدان، تح، صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة،ط١،مصر ١٩٥٦.
٢٨- البيهقي، احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ)،السنن الكبرى، تحقيق، محمد ضياء الرحمن، المدينة المنورة، ١٩٨٩.
٢٩- الثقفي، أبو إسحق إبراهيم بن محمد (ت٢٨٣هـ) كتاب الغارات، تحقيق السيد جلال الدين المحدث، جزآن، مطبعة بهمند.م- د.ت.
٣٠- الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (ت٨١٦هـ)، التعريفات، تحقيق، إبراهيم الأبياري، دار النشر، بيروت،١٤٠٥.
٣١- الحلبي، علي برهان الدين، (ت١٠٤٤هـ) السيرة الحلبية المعروفة بإنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون، مطبعة الاستقامة ١٣٨٢هـ.
٣٢- الحنبلي، أبي الفتح البعلي،(محمد ت٧٠٩هـ)،المطلع على الفاظ المقنع، دار النشر، بيروت، ١٩٨١.
٣٣- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن قتيبة، (ت٢٧٦هـ)، عيون الأخبار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٩٦.
٣٤- ----، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، ط١، دار إحياء الكتب العربية د.م، ١٩٦٠م.
٣٥- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٦٨هـ.
٣٦- ----، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤوط وحسين الأسد، بيروت، ١٤١٣هـ.

٣٧- الزبيري، أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن مصعب (ت٢٣٦هـ)، نسب قريش تحقيق ليفي بروفنسال، مصر- د.ت.
٣٨- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تح محمد محي الدين، ط١، مصر، ١٩٥٢.
٣٩- الشريف الرضي، أبو ال
حسن محمد بن الحسن (ت ٤٠٤هـ)، نهج البلاغة المختار من كلام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام تحقيق، صبحي صالح، ط١، بيروت، ١٩٦٧.
٤٠- الطبراني، سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمزة عبد المجيد السلفي، ط٢، الموصل، ١٩٨٣.
٤١- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٦٠هـ)، إعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق مؤسسة آل البيت للتراث، ط١، قم - ١٤١٧هـ.
٤٢- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩.
٤٣- ----،جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥.
٤٤- العاصمي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت١١١١هـ) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، بيروت - ١٤١٩هـ.
٤٥- الفيروز ابادي، محب الدين محمد بن يعقوب، (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، بيروت المؤسسة العربية للطباعة والنشر، د.ت.
٤٦- القلاعي، أبو الربيع سليمان بن موسى، (ت٦٣٤هـ) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ، تح، محمد كمال الدين، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ.
٤٧- الكندي، أبو عمر احمد بن يوسف، (ت٣٥٠هـ) الولاة وكتاب القضاة، تصحيح رفن كست، بيروت، ١٩٠٨.
٤٨- المنقري، نصر ابن مزاحم (ت٢١٢هـ) - وقعة صفين، تحقيق عبد السلام مُحمد هارون،ط٢، المؤسسة العَربية للنشر والطبع د.م - ١٣٨٢.
٤٩- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، (ت٦٧٦هـ) - تحرير ألفاظ التنبيه، دار القلم، دمشق، ١٤٠٨.
٥٠- وكيع، ابن حيان محمد بن خلف (٣٠٦هـ)، أخبار القضاة، عالم الكتب بيروت، دت.
٥١- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر ت٢٨٤هـ تاريخ اليعقوبي، دار صادر بيروت، د.ت.